اجراه معهد علاقات اسرائيل والخارج في جامعة تل ـ ابيب، ٩٤ بالمئة من ثقة الجمهور، وهي أعلى نسبة بين المؤسسات التي أجري استطلاعها، «اذ حصلت الاحزاب على ثقة ١١,٥ بالمئة من الجمهور، والصحف ٢٠ بالمئة، والشركات الاقتصادية ٢١ بالمئة، والمحاكم ٨٣ بالمئة، والجامعات ٥٢ بالمئة»[٨]، نجد ان هذه المؤسسة اصبحت هي الاكثر تعرضاً للهجوم والانتقاد، خلافاً لما حصل ابّان الغزو الاسرائيلي للبنان العام ١٩٨٢، حيث انصب النقد على القيادة العليا، السياسية والعسكرية، وليس على المؤسسة ذاتها.

كما نجحت الانتفاضة في زعزعة الثقة لدى الجمهور الاسرائيلي، والتشكيك بعدم قدرة اسرائيل على حسم اية حرب مقبلة لصالحها في المستقبل. وذهب د. يحزقيئيل درور، وهو احد كبار الباحثين في الجامعة العبرية، في القدس، في معرض تحليله للانتفاضة، الى حد القول: «ان المحن الكثيرة التي تمر بالمجتمع في اسرائيل وقادتها، تسيء الى قدرته على الصمود على المدى البعيد، وتقلّص من القدرة على بذل الجهد المستمر والحيوي». واضاف: «انه لا بد من الحؤول دون نشوب ' العصيان المدني' في المناطق المحتلة أو تقصير زمنه»، وذلك «لتقليص مأزقية الأحداث، وبالتالي تقليص الضغوط الواقعة على المجتمع الاسرائيلي من اتجاهات مختلفة»[٩].

ويبدو ان هذا النجاح قد دفع حركة المجتمع الاسرائيلي، اكثر فأكثر، نحو اليمين؛ وذلك لاعتبارات عديدة، منها ما يتعلق بتركيبة هذا المجتمع البشرية، والسياسية، والايديولوجية، ومنها ما يتعلق بالخوف من المصير المجهول وعدم الوثوق بقدرة اسرائيل على ترجمة الاحلام الصهيونية، وجعل العرب، والفلسطينيين خاصة، يستسلمون لمنطق القوة الذي تبنّته كاستراتيجية ثابتة. وهذا ما لمسناه في الانتخابات البرلمانية الاخيرة، والذي نجد جذره في العديد من استطلاعات الرأي التي حاولت تحديد هذا المسار من قبل. ففي استطلاع اجرته مجلة «نيوزويك» الاميركية بواسطة الهاتف، وشمل ٦١٢ شخصاً من اليهود البالغين (هامش الخطأ ٤ بالمئة، زائد أو ناقص، مع استبعاد اجابة ' لا اعرف')، ظهر ان اكثرية الاسرائيليين تؤيد الاجراءات القمعية المتشددة التي تنتهجها الحكومة، وينفذها وزير الدفاع، اسحق رابين؛ بل ان اكثريتهم اظهرت ميلاً نحو المزيد من هذه الاجراءات، وتوسيعها، وجعلها أشد قسوة[١٠]. وكانت اجاباتهم كالتالي:

١ ـ كيف كان التعامل الرسمي مع الانتفاضة: مناسباً ـ ٤٦ بالمئة؛ ليّناً جداً ـ ٤٠ بالمئة؛ فظاً جداً ـ سبعة بالمئة.

٢ ـ ما مدى تأثير التعامل مع الانتفاضة على الدعم الاميركي لاسرائيل ؟ مدمّر بدرجة صغيرة ـ ٣٩ بالمئة؛ مدمّر بدرجة خطيرة ـ ٢٧ بالمئة؛ لم يكن له تأثير مدمّر ـ ٢٦ بالمئة.

٣ ـ هل من الحق ترحيل الفلسطينيين المشتبه في مسؤوليتهم عن «اعمال الشغب» ؟ نعم ـ ٨١ بالمئة؛ لا ـ ١٣ بالمئة.

٤ ـ اذا ما استمرت «اعمال الشغب»، هل سيكون لترحيل العرب الجماعي من الاراضي المحتلة اي اعتبار؟ نعم ـ ٢٩ بالمئة؛ لا ـ ٦٣ بالمئة.

٥ ـ موقفك من الوضع الفلسطيني، هل هو اقل تعاطفاً، أو أنه لم يتغير من وجهة نظرك؟ لم يتغير ـ ٥٠ بالمئة؛ اقل تعاطفاً ـ ٣٩ بالمئة؛ اكثر تعاطفاً ـ ثمانية بالمئة.

٦ ـ ما مدى اهمية التوصل الى تسوية للقضية الفلسطينية؟ هام جداً ـ ٦٤ بالمئة؛ هام